[38] معنى حرفي. فالمتحصل مما ذكرناه: فساد القولين الاولين. وان المعنى الاسمى والحرفي، متباينان بالذات والحقيقة. ثم ان القائلين بهذا القول، اختلفوا في كيفية هذا التباين، وما به الامتياز. فقد يقال: ان التغاير بينهما ليس بالتباين، بل بالجزئية والكلية. وفيه انه ان اريد - يكون المعنى الحرفى جزئيا - انه جزئي خارجي حقيقي، فيرد عليه، ان لازم ذلك كون الاعلام الشخصية معان حرفية، مع انه نرى استعمال الحرف في الكلى. كقولنا: سر من البصرة، وصل في المجسد. وان اريد به، انه جزئي اضافي - كما عن صاحب الفصول - فيرد عليه ان لازم ذلك كون جميع الاسماء الا الاجناس العالية، معان حرفية، كما لا يخفى، مع ان الاجناس العالية - كغيرها من الاسماء - قابلة للتفييد بقيد، فتصير جزئية اضافية. وان اريد به انه جزئي ذهني، فيرد عليه ما تقدم، من ان لحاظ كون المعنى آلة لغيره، وحالة، له، لا يوجب كون المعنى معنى حرفيا. واما ما اورده المحقق الخراساني على هذا الوجه، من الايرادات الثلاثة، فاثنان منها غير واردين. احدهما: ان هذا اللحاظ لا يكون مأخوذا في المعنى والمستعمل فيه، والا فلا بد من لحاظ آخر متعلق بهذا اللحاظ، بداهة ان تصور المستعمل فيه مما لابد منه في استعمال الالفاظ، وهو كما ترى. فيرد عليه، انه يعتبر في الاستعمال لحاظ المستعمل فيه، إذا لم يكن حاضرا بنفسه عند النفس، من جهة انه إذا لم يتوجه إليه، لا يمكن ان يحكم عليه، وان يستعمل اللفظ فيه. وإذا كان المعنى من سنخ اللحاظ، أو كان ذلك جزء له، فلا حاجة في الحكم عليه واستعمال اللفظ فيه لحاظ آخر. ثانيهما: ان لحاظ المعنى حالة لغيره في الحروف، ليس الاكلحاظه في نفسه في الاسماء، فكما لا يكون هذا اللحاظ معتبرا في المستعمل فيه، كذلك ذاك اللحاظ. ويرد عليه، ان المدعى ان لحاظ الالية اخذ جزء للموضوع له، ودخيلا فيه بخلاف لحاظ الاستقلالية في الاسم، ولذا يكون معنى الحرف جزئيا، والمعنى الاسمى كليا. _____